بسم الله الرحمن الرحيم

"مفاتيح تدبر القرآن و النجاح في الحياة"

www.star7arab.com

السلام عليكم و رحمة الله تعالى و بركاته,,
أضع بين أيديكم ملخص كتاب قيم أسأل المولى أن ينفعكم به
"مفاتيح تدبر القرآن و النجاح في الحياة"
أولى وسائل إصلاح النفوس و تزكية القلوب و الوقاية من المشكلات وعلاجها=العلم و وسيلته القراءة و الكتاب.
و لمريدي النجاح و الصلاح ما عليهم إلا سلك طريق الوحيين:القرآن و السنة ,قراءة و حفظاً و تعلماً.
الإحالة على كتاب يقرأ و يفهم و يطبق هي الطريقة العملية للتغيير و التطوير.
المتأمل في حال السلف بدءا من النبي صلى الله عليه و سلم و انتهاءً بالمعاصرين من الصالحين يجد القاسم المشترك
بينهم القيام بالقران في صلاة الله خاصة,و العمل المتفق عليه عندهم– فلا يرون التهاون به,مهما حالت
دونه الحوائل,فهو غذاء القلب الذي لا يحيا دونه-الحزب اليومي من القران,
و عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال:قال رسول الله صلى الله عليه و سلم:"من نام عن حزبه أو عن شيء منه فقرأه فيما بين صلاة الفجر و الظهر كتب له كأنما قرأه من الليل" صحيح مسلم ج1.
قراءة القران في صلاة الليل هي أقوى وسيلة لبقاء التوحيد و الايمان غضا طريا نديا في القلب.
فهي منطلق لكل عمل صالح آخر:صيام,صدقة,جهاد,بر...
قال الله تعالى:" يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ *قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا * نِصْفَهُ أَوِ انقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا * أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا*
إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا *إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْءًا وَأَقْوَمُ قِيلًا *إِنَّ لَكَ فِي اَلنَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا* وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا " المزمل.8-1
توجيه رباني للمصطفى عليه الصلاة و السلام لما كلف بواجب تبليغ الدعوة بالاستعانة بقيام الليل.
كثرة الحديث في زماننا عن النجاح و السعادة و التفوق و القوة
فكتبت في ذلك مؤلفات عدة كل منها يدعي أن فيه الدواء الشافي و العلاج الناجح,
و انه الكتاب الذي لا يحتاج معه إلا غيره.
و الحق أن هذا الوصف لا يجوز أن يوصف به إلا كتاب واحد هو القران الكريم.
فالأولى تعلق قلب العبد بكتاب ربه و يقينه أن نجاحه و سعادته و قوته في قراءته و تدبره و هي بداية الانطلاقة في مراقي النجاح و سلم الفلاح في الدنيا و الآخرة.
و لعلاج انصراف الناس و انشغالهم بتلك المؤلفات,وُجد هذا البحث ليبين الحقائق و يوضح الدقائق و يرسم
الطريق الصحيح للمنهج السليم الذي ينبغي أن يتبعه المسلم في حياته.
و فيه نتحدث –إن شاء الله-عن الوسائل العملية التي تمكن-بعون الله-من الانتفاع بالقران الكريم.

و هي ما سلكه سلفنا الصالح و غفل الكثير أو البعض عنه فأصبحوا لا يتأثرون بما فيه من عظات و أمثال و حكم.

الآخذ بهذه الوسائل سيجد أن معاني القران تتدفق عليه –بإذن الله تعالى-

قال سهل بن عبد الله التستري رحمة الله عليه:"لو أعطي العبد بكل حرف من القران ألف فهم لم يبلغ نهاية
ما أودع الله في آية من كتابه لأنه كلام الله و كلامه صفته و كما أنه ليس لله نهاية فكذلك لا نهاية لفهم كلامه..
و إنما يفهم كلٌّ بمقدار ما يفتح الله على قلبه,و كلام الله غير مخلوق,و لا يبلغ إلى نهاية فهمه فهوم محدثة مخلوقة"..اهـ

إن فهم القران و تدبره مواهب من الكريم الوهاب يعطيها لمن صدق في طلبها و سلك الأسباب الموصلة إليها بجد و اجتهاد.

)فقد نقف أمام آية أغلقت من دوننا و قد كان فتح علينا ففهمناها و تأثرنا بها.فأين ذلك التأثر؟ و أين ذاك الفهم؟(

مادة هذا البحث ليست نظريات أو فرضيات توضع للمشكلة المراد علاجها-و هي انصراف الناس عن تدبر القران-

,إنما هي خطوات عملية,تحتاج إلى تدرب و تكرار فيها حتى يصل المتعلم فيها إلى ما وصف من نتائج و ثمار.

قال ثابت البناني:"كابدت القران عشرين سنة ثم تنعمت به عشرين سنة"..اهـ

فقفي يا رعاك الله عند الباب حتى يفتح لك,,إن كنت حقا مدركة لعظمة ما تطلبين ,فانه متى فتح لك ستدخلين إلى عالم لا تستطيع الكلمات أن تصفه و لا العبارات أن تصور حقيقته,أما إن استعجلت و انصرفتِ فستحرمين نفسك من كنز عظيم و فرصة قد لا تدركينها فيما تبقى من عمرك

محور البحث و مشكلته:

نحن نؤمن بالقران و نصدق بقول الله تعالى":**لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ**" الحشر21.

و نقرأ قوله تعالى":**اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَن يُضْلِلْ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ** " الزمر23

و قوله تعالى": **وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُواْ فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ** " التوبة124.

فها هو القرآن الكريم..و نحن نقرأه ,و لكن ما أخبر الله تعالى عنه من تأثير فاننا لا نجده! لماذا؟
القرأن هو القرآن وصلنا محفوظاً تاماً مصوناً من الزيادة و النقصان-بفضل الله-

و لكن أين الخلل؟ أين المشكلة؟

في كل تأثير عندنا ثلاثة أركان:المؤثر, و المتأثر, و الموصل.

المؤثر :و هو القران الكريم,أثره ثابت لا نشك فيه.

-بقي احتمالان-

المتأثر: هو القلب المتلقي القارئ.

الموصّل :القراءة و التدبر.

-و في الجهتين سيكون مدار البحث لاكتشاف الخلل و تقديم الحلول المبنية على تجارب الناجحين في تحصيل التأثير و الاثر-

أيضا:قد يكون الفتح و الفهم في وقت و اغلاقه في آخر..
فما السر؟ و ما الاسباب؟

مفاتيح تدبر القرآن و النجاح في الحياة

خلاصة البحث:
البحث يتكون من تمهيد و عشرة مفاتيح.
التمهيد:
في معنى التدبر و علاماته,و بيان خطأ في مفهومه.
المفتاح الاول:
كيفية فتح القلب-كونه الة الفهم و العقل و الادراك,كما انه بين يدي الرحمن يقلبه كيف يشاء فيفتحه متى شاء و يغلقه متى شاء-
و يكون بامرين:
-دوام التضرع الى الله تعالى.
-القراءة عن عظمة القران و اهميته و حال السلف معه.
المفتاح الثاني:
معرفة المقاصد و الاهداف من قراءة القران,و هي خمسة:العلم,العمل,المناجاة,الثواب,الشفاء.
المفتاح الثالث الى العاشر:
الاحوال و الكيفيات التي تحقق لنا اعلى قدر من التركيز في فهم كتاب الله.
و هي:قراءة القران في صلاة وفي الليل-القيام-حفظا وبترتيل وجهر وتكرار وربط وختم المقدار المراد حصول التدبر فيه كل أسبوع.
المفاتيح العشرة:
مفاتيح تدبر القران عشرة, مجموعة في قولك :لإصلاح ترتجي
(ل) قلب, أي القلب- هو آلة الفهم.-
(أ) أهداف أو أهمية, أي استحضار أهداف قراءة القران,و لما يقرأ؟
(ص) صلاة :أن تكون القراءة في صلاة.
(ل) ليل:أن تكون القراءة والصلاة في ليل,أي وقت الصفاء و التركيز.
(أ) أسبوع:أن يختم القران كل أسبوع.
(ح) حفظا :أن تكون القراءة حفظا عن ظهر قلب بحيث يحصل التركيز التام و انطباع الآيات عند القراءة .
(ت) تكرار:تكرار الآية و ترديدها لتحقيق مزيد من التثبيت.
(ر) ربط:ربط الآية بواقعة اليومي و بنظرتك للحياة.
(ت) ترتيل :عدم العجلة,فالمقصود الفهم و ليس الكم.
(ج) جهرا:الجهر بالقراءة – ليقوى التركيز,كون التوصيل من جهتين :صورة و صوت-
و هي وسائل يكمل بعضها بعضا لتحقيق اعلى مستوى في تدبر ايات القران الكريم و الانتفاع و التأثر به.
تنبيـــــــه:
النجاح في تدبر القران ليس قاصرا أو محصورا في هذه المفاتيح,فما هي الا اسباب و النتائج بيد الله يعطيها من يشاء و يمنعها من يشاء.
-فعند قولنا ان القراءة تكون ليلا فليس معناه ان قراءة النهار لا تفيد او ملغاة, فالحصر و القصر غير صحيح-
القرآن كله مؤثر ,يؤثر في كل وقت و على أي حال, متى شاء الله ذلك.
و انما كانت هذه المفاتيح العشرة ,وسائل استُقرأت من النصوص و حال السلف,و أسباب يسلكها كل

من يريد الانتفاع بالقران بشكل أكبر و أعمق-اسباب نذكر بها من حرم من تدبر القران و هو يريده,لعل الله يفتح له خزائن كتابه يتنعم فيها في الدنيا قبل الاخرة.-

مفاتيح تدبر القرآن و النجاح في الحياة

قبل ان نتطرق لمفاتيح التدبر هذا تمهيد بسيط بين يدي الكتاب..

تمهيد :معنى التدبر و علاماته:

*معنى التدبر:

قال الميداني: التدبر هو التفكر الشامل الواصل إلى أواخر دلالات الكلم و مراميه البعيدة"..اهـ
تدبر القران:التفكر و التأمل لآيات القران من أجل فهمه,و إدراك معانيه,و حكمه و المراد منه.

*علامات التدبر:

جاء في كتاب الله علامات و صفات تصف حقيقة تدبر القران
قال تعالى:" وَإِذَا سَمِعُواْ مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُواْ مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ" المائدة83.
و قوله تعالى:" إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ "الانفال2.
و قوله تعالى:" وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَـذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُواْ فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ "التوبة124.
و قوله تعالى:" قُلْ آمِنُواْ بِهِ أَوْ لاَ تُؤْمِنُواْ إِنَّ الَّذِينَ أُوتُواْ الْعِلْمَ مِن قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ سُجَّدًا* وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولاً *وَيَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا "الاسراء107-109.
و قوله تعالى:" إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَن خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا" مريم58.
و قوله تعالى:" وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا "الفرقان73.
و قوله تعالى:" وَإِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ قَالُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ "القصص53.
و قوله تعالى:" اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاء وَمَن يُضْلِلْ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ "الزمر 23.

العلامات السبع -التي نستنبط من الآيات-

1-اجتماع القلب و الفكر حين القراءة
و دليله التوقف تعجبا و تعظيما.
2-البكاء من خشية الله.
3-زيادة الخشوع.
4-زيادة الإيمان,و دليله التكرار العفوي للآيات.
5-الفرح و الاستبشار.
6-القشعريرة خوفا من الله ثم غلبة الرجاء و السكينة.
7-السجود تعظيما لله عز و جل.

من وجد واحدة من هذه الصفات أو أكثر فقد وصل الى حالة التدبر و التفكر و الا فهو محروم.
قال إبراهيم التيمي رحمه الله:"من أوتي من العلم ما لا يبكيه لخليق ألا يكون أوتي علما لان الله نعت العلماء فقال:" قُلْ آمِنُواْ بِهِ أَوْ لاَ تُؤْمِنُواْ إِنَّ الَّذِينَ أُوتُواْ الْعِلْمَ مِن قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ سُجَّدًا *وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولاً -وَيَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا "الاسراء107/109 .

و عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها قالت:"كان أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم إذا قرئ عليهم القران كما نعتهم الله تدمع عيونهم و تقشعر جلودهم."
فيوم يمر عليك و لا يكون لك نصيب و رزق من هذه العلامات فهو يوم حري أن تبكي على خسارته.

*مفهوم خاطئ لمعنى التدبر:

اعتقاد صعوبة فهم القران الكريم يصرف أكثر المسلمين عن تدبر القران و التفكر فيه و تذكر ما فيه من المعاني العظيمة, فينصرفون عن الغاية التي من أجلها أنزل.
فإغلاق العقول عن تدبر القران بحجة عدم معرفة التفسير و الاكتفاء بقراءة ألفاظه مدخل من مداخل الشيطان ليصرف العبد عن الاهتداء به.
قال ابن هبيرة رحمه الله:"و من مكايد الشيطان تنفيره عباد الله من تدبر القران,لعلمه أن الهدى واقع عند التدبر,فيقول هذه مخاطرة,حتى يقول الإنسان أنا لا أتكلم في القران تورعا."
و الأحرى إذا أشكل عليك فهم معنى الآية المسارعة للبحث عن معناها و المراد بها لا غلق العقل عند قراءتك دون تدبرها أو ترك قراءتها.
فالقران كتاب هدى و رحمة و بشرى للمؤمنين ,قد يسر الله فهمه و تدبره,قال تعالى:" وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ" القمر17.
و معظمه واضح و بين و ظاهر لكل الناس,كما قال ابن عباس رضي الله عنه:"التفسير على أربعة أوجه:وجه تعرفه العرب من كلامها,و تفسير لا يعذر أحد بجهالته,و تفسير يعلمه العلماء,و تفسير لا يعلمه إلا الله" ,-و معظم القران من القسمين الأولين.-



المفتاح الأول:حب القرآن:

*القلب آلة الفهم و العقل:

-القلب هو آلة الفهم و العقل:قال تعالى:"إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ " الكهف 57.,و قوله تعالى:"أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ " الحج46.
و قوله تعالى:"مَّا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ " الاحزاب 4.
-القلب بيد الله وحده لا شريك له: يفتحه متى شاء و يغلقه متى شاء بحكمته و علمه سبحانه,قال تعالى:"وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ " الانفال24, و قال تعالى:"سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ "الاعراف146.
و الفتح من عنده –فليست العبرة بالطريقة و الكيفية-,فمتى حصل التدبر وجب الشكر و طلب المزيد من الله,و نسبة هذه النعمة العظيمة إليه و الاعتراف بها ظاهرا و باطنا.

*علاقة حب القران بالتدبر:

إذا أحب القلب شيئا تعلق به,و اشتاق اليه,و شغف به,و انقطع عما سواه..
و هكذا حال قلب محب للقران تجده يتلذذ بقراءته, حريصا على فهمه و تدبره..و ما لم يكن هناك حب يكون إقبال القلب صعبا و انقياده إليه شاقا يلزم مجاهدة و مغالبة.
فحب القرآن من أنفع الأسباب لحصول أقوى و أعلى مستويات التدبر.

*علامات حب القلب للقران:

حب القلب للقران له علامات منها:
-الفرح بلقائه.
-الجلوس معه أوقاتا طويلة دون ملل.
-الشوق إليه-ببعد العهد عنه بسبب حائل-,و تمني لقائه و التطلع إليه.
-كثرة مشاورته و الثقة بتوجيهاته و الرجوع إليها فيما شكل من أمور الحياة-صغيرها و كبيرها-

-طاعته,أمرا و نهيا.
هذه أهم العلامات,,فمتى وجدت فالحب موجود و متى تخلفت فحب القران مفقود,و تخلف شيء منها نقص حب في حب القران.
و هنا سؤال ينبغي أن يسأله كل منا لنفسه:هل أنا أحب القرآن؟
سؤال خطير و مهم و إجابته اشد خطورة,و تحمل معان عدة.
و قبل الإجابة فلترجعي للعلامات التي سبق ذكرها ,و عليها قيسي مدى حبك.
من البديهي حين يسال أي منا عن حبه للقران؟يقول انه يحبه, و لكن يا ترى هل هو صادق؟
كيف يحب القران و هو لا يطيق الجلوس معه دقائق ,بينما يجلس الساعات مع ما تهواه نفسه و تحبه من متع الدنيا..!؟
قال أبو عبيدة:لا يسأل عبد عن نفسه إلا بالقران,فان كان يحب القران فانه يحب الله و رسوله.

وسائل تحقيق حب القران:

-1التوكل على الله و الاستعانة به:

و سؤاله سبحانه أن يرزقك حب القران.
و منه الدعاء العظيم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال:قال رسول الله صلى الله عليه و سلم:"ما من عبد قط إذا أصابه هم أو حزن: اللهم إني عبدك ابن عبدك ابن أمتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك,عدل في قضاؤك,أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسه أو أنزلته في كتابك أو علمته أحدا من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القران العظيم ربيع قلبي و نور صدري و جلاء حزني و ذهاب همي,إلا أذهب الله همه و أبدله مكان حزنه فرحا,قالوا يا رسول الله:ينبغي لنا أن نتعلم هذه الكلمات,قال:أجل ينبغي لمن سمعهن أن يتعلمهن."
فيتحرى مواطن الإجابة,و يجتهد أن يكون سؤاله بصدق و تضرع و إلحاح و حرص شديد أن يجاب و يعطى-و المؤسف أن الناس يصرفون إلحاحهم لمطالب الدنيا و تكون دعواهم للأمور الدينية باردة اذا سالوا اصلا-
و من الاستعانة بالله في حصول التدبر ,الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم و البسملة في اوائل السور.

-2فعل الاسباب:

و انفعها العلم و وسيلته القراءة= القراءة عن عظمة القران-مما جاء في الكتاب و السنة و اقوال السلف-
القراءة الدائمة عن حال السلف مع القران و حبهم له,فهذا كفيل بتحفيزنا..
-فالجهل بالشيء يجعلنا نستصغره بخلاف لو عرفناه اكيد سنحبه-
هذا المفتاح إذا هو المفتاح الرئيسي لتدبر القران و فهمه-باذن الله-

مفاتيح تدبر القرآن و النجاح في الحياة
www.star7arab.com

المفتاح الثاني: أهداف قراءة القران

تمهيد:في التنبيه إلى استحضار أهداف قراءة القران

معظم الناس إذا سألته لم تقرأ القران؟ سيجيب أن تلاوته أفضل الأعمال و أن الحرف بعشر حسنات-و الحسنة بعشر أمثالها- فيقصر نفسه على هدف و مقصد الثواب فحسب,,غافلا عن الأهداف الأخرى.
و المشتغل بحفظه تجده يقرأ القران ليثبت حفظه ,, هدفه تثبيت الحروف و صور الكلمات,فتجده تمر به المعاني العظيمة المؤثرة فلا ينتبه لها لأنه قصر همته و ركز ذهنه على الحروف و انصرف عن المعاني, لهذا السبب تجد حافظا للقران غير عامل به و لا متخلق به.

جمع الذهن بين نيات و مقاصد متعددة في وقت واحد عملية تحتاج إلى انتباه و قصد و تركيز فكلما تعددت النيات و كثرت في أي عمل نعمله كلما كان العمل أعظم أجرا و أكبر تأثيرا على العامل-

-كالصدقة على ذي الرحم:صدقة و صلة

و قراءة القرآن يجتمع فيها خمس مقاصد و نيات عظيمة,و كل واحد منها تكفي لدفع المسلم للمسارعة إلى قراءة القرآن,والانشغال به و صحبته.
أهداف قراءة القرآن مجموعة في قولك" :ثمُّ شعٌ "
الثاء :ثواب
الميم :مناجاة,مسألة
الشين:شفاء
العين:علم
العين :عمل

فمتى قرأ المسلم القرآن مستحضراً المقاصد الخمسة معاً كان انتفاعه بالقرآن أعظم و أجره أكبر.

مفاتيح تدبر القرآن و النجاح في الحياة

الهدف الأول: قراءة القرآن لأجل العلم:
1-أهمية هذا المقصد:

هذا هو المقصد المهم,و المقصود الأعظم من إنزال القرآن و الأمر بقراءته,قال الله تعالى:" كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ"ص 29.
و قال تعالى:" أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ اخْتِلاَفًا كَثِيرًا " النساء82.
و قال تعالى:" إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ " ق 38.

قال الحسن بن علي-رضي الله عنهما-:"إن من كان قبلكم رأوا القرآن رسائل من ربهم فكانوا يتدبرونها بالليل,و يتفقدونها في النهار"اهـ.
و قال مسروق بن الأجدع رحمه الله,و هو من كبار تابعي الكوفة و أجمعهم لعلم الصحابة:"ما نسأل أصحاب محمد صلى الله عليه و سلم عن شيء إلا و علمه في القرآن و لكن قصر علمنا عنه"
و قال الحسن البصري رحمه الله:"ما أنزل الله آية إلا و هو يحب أن يعلم فيم أنزلت و ما أراد بها"
و قال أيضا رحمه الله:"قراء القرآن ثلاثة أصناف:صنف اتخذوه بضاعة يأكلون به,و صنف أقاموا حروفه و ضيعوا حدوده,و استطالوا به على أهل بلادهم,و استدركوا به الولاة,كثر هذا الضرب من حملة القرآن-لا كثرهم الله-,و صنف عمدوا إلى دواء القرآن فوضعوه على داء قلوبهم,فركدوا به في محاربهم,و حنوا به في برانسهم ,واستشعروا الخوف,فارتدوا الحزن,فأولئك الذين يسقي الله بهم الغيث و ينصر بهم على الأعداء,و الله لهؤلاء الضرب في حملة القرآن أعز من الكبريت الأحمر"..اهـ
(الكبريت الأحمر:الذهب الخالص.)

و قال احمد بن أبي الحواري رحمه الله-كلام رااااائع جدا –:"إني لأقرأ القرآن و أنظر في آية,فيحير عقلي بها,و أعجب من حفاظ القرآن كيف يهنيهم النوم,و يسعهم أن يشتغلوا بشيء من الدنيا و هم يتلون كلام الله,أما إنهم لو فهموا ما يتلون,و عرفوا حقه فتلذذوا به و استحلوا المناجاة لذهب عنهم النوم فرحا بما رزقوا."

2-العلم الذي نريده من القرآن:
لابن القيم رحمه الله أبيات جميلة تجيبنا على هذه المسألة المهمة:
و العلم أقسام ثلاث مالها*** من رابع و الحق ذو تبيان

علم بأوصاف الإله و فعله*** و كذلك الأسماء للرحمن
و الأمر و النهي الذي هو دينه***و جزاؤه يوم المعاد الثاني
و الكل في القرآن و السنن التي***جاءت عن المبعوث بالقرآن

نحن نريد العلم الذي يحقق لنا النجاح في الحياة,السعادة,الحياة الطيبة,النفس المطمئنة...
انه العلم بالله تعالى-المقتضي للاستغفار,كما قال الله تعالى:"فاعلم أنه لا اله إلا الله و استغفر لذنبك" محمد23- و العلم باليوم الآخر.
و العالم حقا من يخشى الله و إن كان لا يعرف كتابة اسمه,قال ابن مسعود رضي الله عنه:"كفى بخشية الله علما و كفى بالاغترار بالله جهلا"

3-كيفية تحقيق هذا المقصد:

قراءة القران قراءة دقيقة مع فهم دقيق, حال الطالب الذي على أبواب الامتحان.
فالواجب الرجوع إلى القران في كل مواقف الحياة,و المريد للنجاح عليه بحفظه و فهم نصوصه ليمكنه من الحصول على إجابات فورية و صحيحة في كل أحواله و كيفما كانت ظروفه-في مواقف تطيش بالعقل,و هنا يتجلى الثبات على الحق و يظهر صدق ما حفر في الصدور من كلام الله عز و جل-

4-من تطبيقات مقصد العلم:

أن تضع في ذهنك معاني و أسئلة محددة تريد البحث عن جوابها في القران
فكل موقف أو حالة أو حدث يمر بك يجب أن تقف و تسأل نفسك:أين ذكرت في القران؟ و هل وردت في القران؟
و هنا أهمية ربط الآية و معانيها,,فقراءة معاني الآيات أمر يختلف تماما عن مجرد قراءة الألفاظ -فتترسخ الآية في الذهن أكثر-

5-لم لا تكون الدعوى بالقران:أهمية الاستشهاد بالآيات القرآنية.

من المؤسف أن الدعاة-البعض- يركزون على جانب القصص و الأمثلة الحية-شيء لا ننكر أهميته للتوضيح و البيان- لشد المخاطب و لحصول تأثر اكبر و الأولى أن يكون التأثر بآيات الله أكثر.
)شيء غريب لمسته و عايشته عندما نكون في جمع أيا كان ترى الوديان من الدموع عند الدعاء و بعضها مع ما يسمى بالأناشيد الإسلامية و عند تلاوة القران ترى عيونا جاحظة و لا قطرة دمع...لله المشتكى.(

6-القران يحيي القلوب كما يحيي الماء الأرض:

قال تعالى:" اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ " الحديد16.
فما للقلوب من حياة إلا بذكر الله و ما نزل من الحق, قال مالك بن دينار رحمه الله:"ما زرع القران في قلوبكم يا أهل القران؟إن القران ربيع المؤمن كما أن الغيث ربيع الأرض" اهـ.
فمن أراد حياة قلبه فعليه بسقيه بالقران.

7-وقفة مع آية:

قال تعالى:"لَقَدْ مَنَّ اللّهُ عَلَى الْمُؤمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُّبِينٍ "ال عمران164.
إن تزكية الإنسان و إصلاحه له جهتان:
*العلم و التعليم...
*العمل أو التربية أو السلوك...

و القران الكريم يحقق الأمرين معا بأكمل وجه و أحسن صورة لمن امن به و سلك الأسباب الموصلة لذلك.

الهدف الثاني: قراءة القرآن بقصد العمل به

قال علي بن أبي طالب " : _ يا حملة القرآن أو ياحملة العلم : اعملوا به فإنما العالم من عمل بما علم ، ووافق علمه عمله وسيكون أقوام يحملون
العلم لا يجاوز تراقيهم يخالف عملهم علمهم وتخالف سريرتهم علانيتهم يجلسون حلقا يباهي بعضهم بعضا حتى إن الرجل ليغضب على جليسه أن يجلس إلى غيره ويدعه أولئك لا تصعد أعمالهم في مجالسهم تلك إلى
الله تعالى"

وعن الحسن البصري قال ": أمر الناس أن يعملوا بالقرآن فاتخذوا تلاوته عملا " ، وقال الحسن بن علي" : إقرأ القرآن ما نهاك فإذا لم ينهك فليست بقراءة "

مفهوم تطبيق هذا المقصد:

أن يقرأ القرآن بنية العمل ، بنية البحث عن علم ليعمل به ، فيقف عند آياته ينظر ماذا تطلب منه هل أمر يؤمر به أو شئ ينهى عنه أو فضيلة
يدعى للتحلي بها ، أو خطر يحيق به يحذر منه ، وهكذا فإن القرآن هو الدليل
العملي لتشغيل النفس وصيانتها ، ينبغي أن يكون قريبا من كل مسلم يربي به نفسه ويهذبها .أن تقرأ القرآن بنية وقصد : من يبحث عن حل لمشكلة أو إصلاح خلل ، يبحث عن تفسير لظاهرة أو علاج لمرض ، أو تحليل لحالة من الحالات ؟
أما إذا كنا نبحث عن علاج مشكلاتنا التربوية في كتب فلان أوعلان أو في المجلات والصحف أو القنوات الفضائية ، فإننا بهذا قد عطلنا
هذا المقصد المهم من مقاصد القرآن ،إن كل تربية لا تبنى مباشرة على القرآن فهي تربية قاصرة ولو أثمرت بعض الثمار مؤقتا استدارجا
وابتلاء.
إن تربية الناشئة وتربية الشباب لا بد أن تبنى مباشرة على القرآن بأساليب ووسائل مناسبة.
إن البعض منا لما تعلق بالدنيا ومكاسبها المادية ابتلي وفتن بعلوم الغرب وأطروحاتهم وظن فيها النجاح والسعادة والقوة الإدارية والاقتصادية . وهو يتأول لفعله هذا بشتى التأويلات ويحتج لتصرفه بكثير من الحجج.

الهدف الثالث :قراءة القرآن بقصد مناجاة الله

أخرج البخاري في صحيحه عن أبي هريرة _ أنه سمع النبي ' يقول:
"ما أذن الله لشئ ما أذن لنبي حسن الصوت يجهر بالقرآن " ومعنى:
أذن . أي : استمع ، وأخرج ابن ماجه عن فضالة بن عبيد قال :
قال رسول الله " : ' لله أشد أذنا إلى الرجل الحسن الصوت بالقرآن يجهر به من صاحب القينة إلى قينته "
وعن عبد الله بن المبارك قال : سألت سفيان الثوري قلت : الرجل إذا قام إلى الصلاة أي شئ ينوي بقراءته وصلاته ؟ قال : ينوي أنه يناجي ربه "
وأخرج الإمام أحمد في مسنده عن البياضي أن رسول الله ' خرج على الناس وهم يصلون وقد علت أصواتهم بالقراءة فقال : إن المصلي
يناجي ربه عزوجل فلينظر ما يناجيه ، ولا يجهر بعضكم على بعض بالقرآن "، وقال قتادة : ما أكلت

الكراث منذ قرأت القرآن " ،
وقال أبو مالك :إن أفواهكم طرق من طرق الله تعالى فنظفوها ما استطعتم
قال : فما أكلت البصل منذ قرأت القرآن"

فالمسلم عند قراءته للقرآن عليه أن يستحضر هذا المقصد العظيم لكي يشعر بلذة القراءة حينما يستحضر أن الله يراه ويستمع لقراءته وهو يقرأ ويمدحه ويثني عليه ويباهي به ملائكته المقربين.

إن أحدنا لو ظن أن رئيسه ، أو والده أو أميرا ينظر إلى قراءته ويمدحه لاجتهد في ذلك ،فكيف والذي يستمع إليه ويثني عليه ملك الملوك
الذي له ما في السموات ومافي الأرض وما بينهما وما تحت الثرى.

فالقارئ يستشعر أنه يخاطب الله مباشرة والله تعالى يسمعه ، فإذا مر بآية فيها تسبيح سبح ، وإذا مر بآية فيه وعيد استعاذ ، وإذا مر بسؤال سأل . هذا ما أعنيه بالمناجاة ....عن حذيفة _ قال " : صليت مع النبي ' ذات ليلة فافتتح البقرة فقلت يركع عند المائة ثم مضى ، فقلت يصلي بها في ركعة فمضى ، فقلت يركع بها ، ثم افتتح النساء فقرأها ، ثم افتتح آل عمران فقرأها يقرأ مترسلا إذا مر بآية فيها بتسبيح سبح وإذا مر بسؤال سأل وإذا مر بتعوذ تعوذ " هكذا تكون المناجاة بالقرآن ، إنها قراءة حية يعي فيها العبد ما يقرأ ولماذا يقرأ ، ومن يخاطب بقراءته ،
وماذا يحتاج منه ، وما يجب له نحوه من التعظيم والتقديس .تذكر دائما إذا مررت بصفة من صفات النجاح والسعادة أن تسأل الله تعالى إياها ،وإذا مررت بصفة من صفات الشقاء والفشل والنكد والضيق أن تستعيذ بالله من شرها.

ثم إن تربية النفس على هذا المقصد يقوي فيها مراقبة الله تعالى في حال النشاط وهي مقبلة فيكون حاجزا لها عند الفتور والإدبار.

تذكر دائما أن الله : يحب أن تقرأ القرآن ، وأنه سبحانه يستمع لمن يقرأ ، يثني على من يقرأ . يحب من يقرأ .قال ابن القيم رحمه الله:

"إذا أردت الانتفاع بالقرآن فاجمع قلبك عند تلاوته وسماعه وألق سمعك واحضر حضور من يخاطبه به من تكلم به سبحانه منه إليه فإنه خطاب منه لك على لسان رسوله"

مفاتيح تدبر القرآن والنجاح في الحياة

الهدف الرابع :قراءة القرآن بقصد الثواب

ورد في ترتيب الثواب على قراءة القرآن نصوص كثيرة اذكر طرفا منها للتذكير بهذا الأمر المهم : عن زيد بن أرقم أن النبي ' قال " : ألا إني تارك فيكم ثقلين أحدهما كتاب الله عزوجل ، هو حبل الله ومن اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على ضلالة " ، وعن أبي سعيد الخدري - _ - قال : قال رسول الله: '
"كتاب الله هو حبل الله الممدود من السماء إلى الأرض"

وعن جابر بن عبد الله _ما قال " : كان النبي ' يجمع بين الرجلين من قتلى أحد في ثوب واحد ثم يقول : أيهم أكثر أخذا للقرآن ؟ فإذا أشير له إلى أحدهما قدمه في اللحد "

وعن عائشة _ا قالت قال رسول الله : ' الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة ، والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران " ،

وعن ابن مسعود قال" : إن هذا القرآن مأدبة الله فخذوا منه ماستطعتم فإني لا أعلم شيئا أصفر من خير من بيت ليس فيه من كتاب الله شئ وإن القلب الذي ليس فيه من كتاب الله شئ خرب كخراب البيت الذي لا ساكن فيه " ،

قال ابن مسعود : إن هذه القلوب أوعية فاشغلوها بالقرآن ولا تشغلوها بغيره "،

قال أبو هريرة " : _ البيت الذي يتلى فيه كتاب الله كثر خيره وحضرته الملائكة وخرجت منه

الشياطين والبيت الذي لا يتلى فيه كتاب الله ضاق بأهله وقل خيره وحضرته الشياطين وخرجت منه الملائكة "

والنصوص في هذا الباب كثيرة وإنماقصدت ألا يخلو هذا البحث من طرف منها ليكون ترسيخا لهذا الهدف من أهداف قراءة القرآن ، ومن أراد التوسع فعليه بكتب السنة يقطف منها ما لذ وطاب من الكلام المستطاب ؛ فما ذكرته هنا غيض من فيض وقليل من كثير والله الهادي إلى سواء السبيل.

الهدف الخامس :قراءة القرآن بقصد الاستشفاء به:

وقال تعالى} وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاء وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلاَ يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إَلاَّ خَسَارًا (82)] { سورة الإسراء.]

فالقرآن شفاء للقلوب من أمراض الشبهات والشهوات ، وشفاء للأبدان من الأسقام . فمتى استحضر العبد هذا المقصد فإنه يحصل له الشفاءان بإذن الله تعالى .عن علي _ قال : قال رسول الله" : ' خير الدواء القرآن"

وعن عائشة _ا أن رسول الله ' دخل عليها وامرأة تعالجها أو ترقيها فقال : عالجيها بكتاب الله"

وليس هذا موضع بسط هذه المسألة وإنما المقصود التذكير بأن يستحضر قارئ القرآن هذا الأمر العظيم حين قراءته ليحصل على أعلى درجات التأثير والنفع ، ومن اراد الاستزادة فعليه بمراجعة كتاب الطب النبوي لابن القيم فقد فصل وأجاد الحديث عن هذه المسألة وفيه كلام نفيس يحسن الرجوع إليه.

الهدف السادس: المقاصد المذمومة

بعد أن ذكرنا المقاصد الصحيحة لقراءة القرآن يحسن أن ننبه على بعض المقاصد السيئة والتي يسلكها البعض ويقصدها من اشتغاله بالقرآن ومن ذلك ما ورد في النصوص التالية:

عن أبي سعيد الخدري _ يقول سمعت رسول الله ' يقول " : يخلف قوم من بعد ستين سنة أضاعوا الصلاة و اتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا ثم يكون خلف يقرأون القرآن لا يعدوا تراقيهم ويقرأ القرآن ثلاثة: مؤمن و منافق و فاجر قال بشير فقلت للوليد ما هؤلاء الثلاثة قال المنافق كافر و اجر يأكل به و المؤمن يؤمن به"

مفاتيح تدبر القرآن والنجاح في الحياة
www.star7arab.com

المفتاح الثالث:

كيف نقرأ القرآن

المطلب الأول : القيام بالقرآن

أ-) أن تكون القراءة في صلاة(

إن قراءة القرآن إما أن تكون في صلاة أوخارجها ولا شك أن هناك فرقا بين الحالين ، وتفاوتا في الفضل بينهما إجمالا.

وقد دلت بعض النصوص على فضل قراءةالقرآن في صلاة وهو ما يسمى

ب- : القيام بالقرآن أو التهجد به : ومن ذلك قول الله تعالى}: وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَى أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا (79)] {سورة الإسراء[

فيؤخذ مما سبق ذكره من النصوص تفضيل قراءة القرآن في الصلاة على قراءته خارجها وأنه أعظم

أجرا وأعظم أثرا.
ولو لم يكن في القراءة داخل الصلاة إلا الانقطاع عن الشواغل والملهيات لكفى ، فإن المصلي إذا دخل في الصلاة حرم عليه الكلام والالتفات
والحركة من غير حاجة ، فهذا أعون على التدبر والتفكر وأجمع للقلب ، وأيضا فإن من حوله لا يقاطعه ولا يشغله ما دام في صلاته.

المفتاح الرابع

أن تكون القراءة في ليل:

إن وقت السحر من أفضل الأوقات للتذكرفالذاكرة تكون في أعلى مستوى بسبب الهدوء والصفاء وبسبب بركة الوقت حيث النزول الإلهي وفتح أبواب السماء.
فأي أمر تريد تثبيته في الذاكرة بحيث تتذكره خلال النهار فقم بمراجعته في هذا الوقت.
وقد استفاد من هذا أهل الدنيا من أهل السياسة والاقتصاد وخاصة الغرب حيث ذكر عدد منهم أنه يقوم بمراجعة لوائحة أو حساباته أو معاملاته وأوراقه في مثل هذا الوقت وأنه يوفق للصواب في قراراته .

فأهل القرآن أهل الآخرة أولى باغتنام هذه الفرصة لتثبيت إيمانهم وعلمهم.
ومما يدل على كون القراءة في ليل أحد مفاتيح التدبر قول الله عز وجل} : وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَى أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا{
(79)]سورة الإسراء.[
وقال الشيخ عطية سالم حاكيا عن شيخه الشنقيطي : وقد سمعت الشيخ يقول : لا يثبت القرآن في الصدر ولا يسهل حفظه وييسر فهمه إلا القيام به في جوف الليل " اهـ. ( )
إن القراءة للقلب مثل السقي للنبات ، فالسقي لايكون في حر الشمس فإن هذا يضعف أثره خاصة مع قلة الماء فإنه يتبخر ، وكذلك قراءة القرآن إذا كانت قليلة وكانت في النهار وقت الضجيج والمشغلات فإن ما يرد على القلب
من المعاني يتبخر ولا يؤثر فيه وهذا يجيب على تساؤل البعض إذ يقول إني أكثر قراءة القرآن لكن لا أتأثر به فلما سألته متى تقرأ القرآن ؟ تبين أن كل قراءته في النهار وفي وقت الضجيج وبشئ من المكابدة لحصول التركيز فكيف سيتأثر ؟

المفتاح الخامس

التحزيب الأسبوعي للقرآن أو بعضه.

القرآن أنزل ليعمل به ، ووسيلة العمل به العلم به أولا ، وهو يحصل بقراءته وتدبره ،وكلما تقاربت أوقات القراءة وكلما كثر التكرار كان أقوى في رسوخ معاني القرآن الكريم.
ومن أجل ذلك كان السلف يحرصون على كثرة تلاوته وتكرارها ، ومن ظن أنهم يقرأونه من أجل ثواب القراءة فحسب فقد قصر فهمه في هذا الباب .
وقراءة القرآن مثل العلاج لا بد أن يكون بمقدار معين لا يزيد عليه ولا ينقص حتى يحدث أثره مثل المضاد الحيوي إن طالت المدة ضعف أثره ، وإن تقارب أكثر من المناسب أضرت بالبدن فكذلك قراءة القرآن المدة التي أقرها النبي؛ لأمته لمن رغب في الخيرهي سبعة أيام إلى شهر ، ونهى عن أقل من ثلاث ، وجاءت نصوص في
النهي عن هجر القرآن أكثر من أربعين يوما.

السلف يختمون القرآن كل أسبوع:

عن أوس بن حذيفة الثقفي قال : قدمنا على رسول الله صلى اله عليه وسلم في وفد ثقيف فنزلوا الاحلاف على المغيرة بن شعبة ، وأنزل رسول الله ' بني مالك في قبة له فكان يأتينا كل ليلة بعد العشاء فيحدثنا قائما على رجليه حتى يراوح بين
رجليه وأكثر ما يحدثنا ما لقي من قومه من قريش ويقول : ولا سواء كنا مستضعفين مستذلين، فلما خرجنا إلى المدينة كانت سجال الحرب بيننا وبينهم ندال عليهم
ويدالون علينا فلما ،كان ذات ليلة أبطأ عن الوقت الذي كان يأتينا فيه فقلت :
يار سول الله لقد أبطأت علينا الليلة قال : فإنه طرأ علي حزبي من القرآن فكرهت أن أخرج حتى أتمه
قال أوس بن حذيفة سألت أصحاب رسول الله كيف يحزبون القرآن ؟ قالوا : ثلاث وخمس وسبع وتسع وإحدى عشرة وثلاث عشرة وحزب المفصل. "

أهمية تحزيب القرآن والمحافظة عليه:

عن عمر بن الخطاب _ قال : قال رسول الله" ' من نام عن حزبه أو عن شيء منه فقرأه فيما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب له كأنما قرأه من الليل "
وعن ابن الهاد قال سألني نافع بن جبير بن مطعم فقال لي : في كم تقرأ القرآن ؟
فقلت : ما أحزبه ، فقال لي نافع : لا تقل ما أحزبه فإن رسول الله ' قال : قرأت جزءاً من القرآن"
فهذه النصوص وغيرها مما نقل عن السلف في هذه القضية المهمة تؤكد على ضرورة تحزيب القرآن والمحافظة على ما يتم تحزيبه وأن يكون له الأولوية الأولى في كل وقت ،،، ينبغي أن يوجد الحرص التام عليه وأن يقدم على كل عمل ،وألا يهدأ لك بال حتى تقوم به حتى تؤديه في وقته أو تقضيه إن فات أداؤه في وقته .
إن العمل الذي لا تقضيه إذا فات يعني تساوي الفعل والترك عندك وهذا دليل على عدم أهميته لديك.
متى وجد هذا الحرص فهو مفتاح النجاح في الحياة ، إنه مفتاحٌ نحاحه لا يحتاج إلى إثباته بالتجربة فهو ثابت بالخبر عن الله تعالى وعن رسوله } . ' فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى { وهل يعقل أو يتصور أن يوجد اتباع دون قراءة مستمرة ، دون مذاكرة لقواعده وتوجيهاته .
كما سبق البيان أننا في واقع الحياة نجد أن الإداري الذي لا يحفظ اللائحة ولا يعي ما فيها هو إداري فاشل ، والطالب الذي لا يذاكر دروسه
كذلك ، ومتى علم الله منك صدق الرغبة والحرص على هذا الغذاء فإنه يفتح لك أبوابه ويبارك لك فيه ، ويمتد أثره ليشمل جميع جوانب حياتك . لا أقول إن التجربة تشهد لذلك.
فثبات نتائج هذا العمل أقوى وأصدق من أن تخضع للتجربة وما يوجد في حياتنا من نقص إنما هو بسبب ترك وإهمال هذا العمل اليسير على من يسره الله عليه - العظيم في نفعه وأثره الشامل في تحقيق النجاح الكامل لكل من أخذ به بدقة وهو مجاني لا يحتاج إلى دورات ولا رسوم ولا مدرب ، إن عادات النجاح ليست سبعا ولا عشراً ، بل هي عادةٌ واحدة ! إنها المحافظة على قراءة حزبك من القرآن ، بل إنها عبادة وليست عادة من يسر الله له المحافظة عليها حصلت له كل معاني النجاح الدنيوية والدينية .

التدرج في التطبيق:

القيام بالقرآن كاملا في كل أسبوع يحتاج الوصول إليه إلى التدرج والتدريب شيئا فشيئا ، ومن ذلك تطبيق قاعدة) : أدومه وإن قل(
فمن الممكن أن تكون البداية بالمفصل يحزبه سبعة أحزاب لكل يوم من أيام الأسبوع حزب .أو من الممكن أن تكون البداية بجزء)عم (يقسمه سبعة أقسام وكل ليلة يقرأ بقسم ، يكرر هذا كل أسبوع.

ثم ينظر النتيجة كيف تكون ؟

وعندما يرى الأثر والفائدة فإن هذا سيدفعه إلى الزيادة ولتكن بالتدريج فيزيد المقدار وبنفس الطريقة يتم توزيع المقدار الجديد إلى سبعة أقسام كل قسم منها يقرأ في ليلة بحيث يختم المقدار كل أسبوع حتى يرسخ.

تنبيه:

الأولى أن يكون تحزيب القرآن وتقسيمه على السور- قدر الإمكان - بمعنى أن تقرأ السورة في الليلة الواحدة كاملة ، وأن يكون التقسيم والتوزيع متوافقا مع نهايات السور ، وهذا هو السنة ، وعليه عمل الصحابة والتابعين ، أما الأحزاب والأجزاء والأثمان المعروفة اليوم فلم تأت إلا متأخرة ، علاوة على ما فيها من بتر للمعاني
وتقطيع للسور .ومن أراد تفصيل القول في هذه المسألة فليراجع ما كتبه شيخ الإسلام ابن تيمية في الفتاوى الجزء الثالث عشر.

مفاتيح تدبر القرآن والنجاح في الحياة
www.star7arab.com

المفتاح السادس :

أن تكون القراءة حفظا

مثل حافظ القرآن وغير الحافظ : مثل اثنين في سفر الأول زاده التمر ، والثاني زاده الدقيق ،فالأول يأكل متى شاء وهو على راحلته، والثاني لا بد له من نزول وعجن وإيقاد نار وخبز وانتظار نضج.
والعلم مثل الدواء لا يؤثر حتى يدخل الجوف ويختلط بالدم.
وما لم يكن كذلك فإن أثره مؤقت.ومثل الجهاز المزود ببطارية والجهاز الذي ليس كذلك ، الأول يمكن أن يشتغل في أي مكان ، أما الثاني فلا بد من مصدر كهرباء ،عن ابن عباس_
ما قال:قال رسول الله" : ' إن الذي ليس في جوفه شئ من القرآن كالبيت الخرب"
قال سهل بن عبدالله : لأحد طلابه : أتحفظ القرآن ؟ قال : لا ؟ قال : واغوثاه لمؤمن لا يحفظ القرآن ! فبم يترنم؟ فبم يتنعم ؟ فبم يناجي ربه ؟

وهذا المقصود من كون الحفظ أحد مفاتح التدبر لأنه متى كانت الآية محفوظة فتكون حاضرة ويتم تنزيلها على النوازل والمواقف التي تمربالشخص في الحياة اليومية بشكل سريع ومباشر، أما إذا كان القرآن في الرفوف فقط فكيف يمكن لنا أن نطبقه على حياتنا؟
وحفظ القرآن وتكرار قراءته هو من النوع الثالث فترديد الآية والتفكر فيها وهي محفوظة أفضل من تكرارها نظرا لأن مفعول الطريقة الأولى يستمر بينما الثانية يقف عند إغلاق المصحف.

مفاتيح تدبر القرآن والنجاح في الحياة
www.star7arab.com

المفتاح السابع

تكرار الآيات

إن الهدف من التكرار هو التوقف لاستحضارالمعاني ، وكلما كثر التكراركلما زادت المعاني التي تفهم من النص.
والتكرار - أيضا - قد يحصل لا إراديا تعظيما أو إعجابا بما قرأ وهذا مشاهد في واقع الناس حينما يعجب أحدهم بجملة أو قصة فإنه يكثر من تكرارها على نفسه أو غيره.
التكرار : نتيجة وثمرة للفهم والتدبر.
وهو أيضا وسيلة إليه حينما لا يوجد
قال ابن مسعود " : لا تهذوه هذ الشعر ولا تنثروه نثر الدقل ، قفوا عند عجائبه وحركوا به القلوب ، ولا يكن هم أحدكم آخر السورة"

و قال أبو ذر _ قام النبي ' بآية حتى أصبح يرددها} إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (118)] {سورة المائدة "]

عن عباد بن حمزة قال": دخلت على أسماء وهي تقرأ،فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم ،قال فوقفت عليها فجعلت تستعيذ وتدعو قال عباد فذهبت إلى السوق فقضيت حاجتي ثم رجعت وهي فيها بعد تستعيذ وتدعو "

قال ابن القيم : هذه عادة السلف يردد أحدهم الآية إلى الصبح"

مفاتيح تدبر القرآن و النجاح في الحياة

www.star7arab.com

المفتاح الثامن:

ربط الألفاظ بالمعاني:

ربط اللفظ بالمعنى ، هو حفظ المعاني ، وهو ربط الآية بالواقع ، هو تنزيل الآية على المواقف والأحوال اليومية التي تمر بالشخص ، هو التمثل بالقرآن في كل حدث يحصل في اليوم والليلة بحيث يبقى القرآن حيا في القلب تؤخذ منه الإجابات والتفسيرات للحياة .. وهو يعني تسلسل تذكر المعاني }إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَواْ إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ (201)] {سورة الأعراف]

وهو نوعان : عفوي وقصدي

فالعفوي : إلهامات وفتوحات يفتحها الله تعالى على من يشاء من عباده.

وقصدي : وهو أن تقوم بالربط ثم التكرار حتى يرسخ ويثبت .

والتكرار الذي يحقق الربط نوعان:

الأول : التكرار الآني.

الثاني : التكرار الأسبوعي.

أما التكرار الآني : فسبق بيانه في مطلب : تكرار الآيات.

وأما التكرار الأسبوعي : فسبق بيانه في مطلب : تحزيب القرآن.

كيفية التكرار

ان تكرر اللفظ مع استحضار معنى جديد في كل مرة حتى تمر على كل المعاني التي يمكن أن تتذكرها من النص أو اللفظ.

وقد سبق ذكر كلام الحسن البصري حين قام الليل كله يكرر قول الله تعالى } : وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها {

فلما قيل له ؟ قال : إن فيها معتبرا ما نرفع طرفا ولا نرده إلا وقع على نعمة.

حساب الألفاظ والكلمات:

الألفاظ قوالب المعاني وحساباتها البنكية ، فكلمة عند شخص لها خمسة معاني ، وعند آخر سبعة معاني ، وعند ثالث : صفر خالية لا تعني له شيئا.

إن إدارك ووعي الناس لآيات القرآن يتفاوت تفاوتا كبيرا مع أن الآية هي الآية يقرؤها هذا ويقرؤها هذا وإن ما بينهما في عمق فهم الآية أو الجملة كما بين المشرقين.

تجد مثلا اثنين يسمعان الكلمة نفسها

الأول / يبكي

والثاني /يضحك!

لماذا ؟

مثال:
كلمة النار ، الرجل الصالح المؤمن يبكي ويقشعر جلدة خوفا من عذاب الله ،

والغافل يضحك لأن هذه الكلمة تذكره بالشواء والمرح واللهو لا يفهم منها إلا هذا ؟

المفتاح التاسع

الترتيل

الترتيل يعني الترسل والتمهل ومن ذلك مراعاة المقاطع والمبادئ وتمام المعنى بحيث يكون القارئ متفكرا فيما يقرأ ، قال الحسن البصري : يا ابن آدم كيف يرق قلبك وإنما همتك آخر السورة " وقد أنكر ابن مسعود على نهيك بن سنان سرعته في القراءة حين قال : قرأت المفصل البارحة فقال عبد الله _ : هذا كهذ
الشعر إنا قد سمعنا القراءة وإني لأحفظ القرناء التي يقرأ بهن النبي. ،
وقال ابن مسعود لعلقمة -وقد عجل في القراءة " :- فداك أبي وأمي رتل فإنه زين القرآن"
قال ابن مفلح : أقل الترتيل ترك العجلة في القرآن عن الإبانة وأكمله أن يرتل القراءة ويتوقف فيها"
وصفة قراءة القرآن التي نقلت إلينا عن النبي وصحابته رضوان الله عليهم تدل على أهمية الترسل وتزيين الصوت بالقراءة ، فمن ينظر إلى أي كتاب في التجويد يدرك هذه الحقيقة بجلاء ووضوح ولم ينقل ذلك إلا للقرآن فالأحاديث ولخطب والمواعظ لم ينقل فيها شئ من ذلك ، وإنه لفرق كبير في التمهل والتأني بين من يطبق أحكام التجويد ومن لا يطبقها بل يهذ القراءة هذّاً.

المفتاح العاشر

الجهر بالقراءة:

قال " : ‘ ليس منا من لم يتغن بالقرآن يجهر به " وعن أبي هريرة _ أنه سمع النبي ‘ يقول " : ما أذن الله لشئ ما أذن لنبي حسن الصوت يجهر بالقرآن "
وعن أبي موسى _ قال : قال النبي " ‘ إني لأعرف أصوات رفقة الأشعريين بالقرآن حين يدخلون بالليل وأعرف منازلهم من أصواتهم بالقرآن بالليل وإن كنت لم أر منازلهم حين نزلوا بالنهار "
وقال ابن عباس لرجل ذكر له أنه سريع
القراءة قال له " : إن كنت فاعلا فاقرأ قراءة تسمعها أذنك ويعيها قلبك "
وعن ابن أبي ليلى قال " إذا قرأت فاسمع أذنيك فإن القلب عدل بين اللسان والأذن إن الجهر بما يدور

في القلب أعون على التركيز والانتباه ولذلك تجد الإنسان يلجأ إليه قسرا عندما تتعقد الأمور ويصعب التفكير .

البعض عند قراءته للقرآن يسر بقراءته طلبا للسرعة وقراءة أكبر قدرممكن وهذا خطأ ومن الواضح غياب قصد التدبر في مثل هذه الحالة.

إن الجهر درجات أدناها أن يسمع المرء نفسه وتحريك أدوات النطق من لسان وشفتين ، وأعلاها أن يسمع من قرب منه ، فما دونه ليس بجهر وما فوقه يعيق التدبر ويرهق القارئ ويؤذي السامع.

ومن فوائد الجهر استماع الملائكة الموكلة بسماع الذكر لقراءة القارئ ،
وهرب وفرار الشياطين عن القارئ والمكان الذي يقرأ فيه ، وفي ذلك تطهير للبيت وتعطير له وجعله بيئة صالحة للتربية والتعليم .

إن بيتا يكثر فيه الجهر بالقرآن بيت - كما قال أبو هريرة: كثر خيره وحضرته الملائكة وخرجت منه الشياطين والبيت الذي لا يتلى فيه كتاب
الله ضاق بأهله وقل خيره وحضرته الشياطين وخرجت منه الملائكة"



ختاماً

إن من يواظب على قراءة - القرآن - كما تم بيانه ووصفه من حال
السلف فإن هذا سيؤدي إلى حياة قلبه وقوة ذاكرته وصحة نفسه
وعلو همته وقوة ارادته , وهذه هي مرتكزات النجاح الحقيقية , ذلكم النجاح الشامل المتكامل الثابت فيحال الشده كما هو في حال الرخاء.

إن من يطبق هذه المفاتيح العشرة فسيرى بأم قلبه نور ... القرآن.... ويكون ممن قال الله فيهم
}إذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجداً وبكيا(13) }

نسأل الله أن نكون من أهل القرآن وأن يجعله ربيع قلوبنا ونور صدورنا وجلاء أحزاننا وذهاب همومنا
.

إنه القادر على ذلك ... لمن خلصت نيته.

والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله